وحزبوا الاحزاب، وعبّوا الميمنة والميسرة، ورتّبوا المقدمة
والمؤخرة، وسوّوا القلب والجناح، وملاؤا البطاح
والبراح، وساروا بالمقانب المكتبه، والكتائب المعبّيه،
والكواكب المكوكبه، والمراكب الموكبه، والمراتب المقربه،
والمقربات المرتبه، والسلاهب المجنبه، والنجائب التي
هي على اكل اللحم مُتلهبه، وفي كل كتيبة من الاسود الضراغم،
ومن النسور القشاعم

قلت شعر

وكل ذي لجب كالطود ذي حَنَق ✻ كانه البحر في اثناء غاباته
بحران في كل موج منهما اسدٌ ✻ يلاعب الموت في كفيه حياتُ
كل يرى العين معناه وصورته ✻ عند النزال وان ينزل فشطفاتُ
ان ينشر تلق السما في الارض دائرة ✻ او سار تعقد ارضا من غبراته

وقد تنكبوا احنايا المنايا وتقلدوا سيوف الحتوف واعتقلوا
الذوابل النواهل، وثبتوا حيث نبتوا وكانهم خلقوا من
كواهل الصواهل

قلت شعر

كأن الجوشنات لازورديّ ✻ يزركش نسجه قصب الرماح
فان عقد القتام عليه ليلاً ✻ اريك صفاحه لمع الصباح
كأن نجومه النشاب ترمي ✻ شياطين الكفاح لدى النطاح

ولا زالت افواج هذه الامواج، على هذا المنهاج متلاطمه،
وانباح هذا البحر العجاج، تحت العجاج متصادمه، وكلّ
ينادي بطريق المفهوم، وما منا الا له مقام معلوم، فوصلت
غيلان الوغى، الى قبة يلبغا، يوم الاحد العاشر من شهر
ربيع الاخر، عام ثلاثة وثمانمائة من الهجرة، فنزل كل من
العسكر يمنة ويسرة، واستغرقت العساكر والامراء الاسلامية
في البيوت والمساكن، ونزلت الجنود التتاريه غربي
دمشق من داريا والحولة وما يلي تلك الاماكن، ودخل بعض

انقال

اثقال السلطان الى البلد، وتحصنت القلعة والمدينة بالسلاح
والعُدد، ثم اخذ كل من الجيش حذره، وتحزّر للمقابلة والمقاتلة
امره، وحفروا الخنادق، وسدّ كل على الاخر افواه المضايق،
وشرعوا في المهاوشة والمناوشه، والمهارشة والمعانشة،
ثم امر السلطان العساكر، بالبروز من المدينة الى الظاهر،
وجعل يخرج من المدينة رؤساء اعيانها، وتتبادر في المقاتلة
الى سلطانها، والاطفال الصغار والرجال، يجأرون الى الجبال،
وينادون بحرقة كل ليلة في الازقة، يا الله يا رحمن، انصر
مولانا السلطان، والناس في اضطراب وحركات، يستنزلون
النصر والبركات، ويستغيثون الليل والنهار، يا مجاهدون
الاسوار، واستشهد من رؤساء البلد في تلك الايام،
قاضي القضاة برهان الدين الشاذلي المالكي الحاكم بالشام، وشلت
يد قاضي القضاة شرف الدين عيسى المالكي بضربة حسام، وجعلوا
ياتون بمن يظفرون به من العدو فيقتلونه، وبما غنموا منهم
من ناطق وصامت فيشهرونه

ذكر واقعة وقعت ومعركة صدعت لوانها نفعت

ثم في بعض الايام، تقدم من اولئك الاغتام، نحو من عشرة
الاف، وزحفوا الى ميدان المصاف، فنهض لهم من العساكر
الشاميه، نحو من خمسمائه، ثم اتبعهم الامير استنباي
في نحو من ثلاثمائه

شعر

اسود اذا لاقوا ظباء اذا عطوا ✻ جبال اذا ارسوا بحار اذا سروا
شموس اذا لاحوا بدور اذا انجلوا ✻ رياح اذا هبوا غمام اذا همو
صقور اذا انقضوا نمور اذا سموا ✻ رعود اذا صاحوا صواعق ان رموا

مع كل منهم خطار تسجد قدود الملاح لخطرانه، وبتار تتعلم

Copyright King Saud University